[118] عمرو، فقال: يا أبا موسى إن قال قائل: إن معاوية من الطلقاء، وأبوه رأس الاحزاب، لم يبايعه المهاجرون والانصار فقد صدق، وإذا قال إن عليا آوى قتلة عثمان، وقتل أنصاره يوم الجمل، وبرز على أهل الشام بصفين فقد صدق، وفينا وفيكم بقية، وإن عادت الحرب ذهب ما بقى، فهل لك أن تخلعهما جميعا، وتجعل الامر لعبدا بن عمر، فقد صحب رسول ا صلى ا عليه وسلم، ولم يبسط في هذه الحرب يدا ولا لسانا، وقد علمت من هو مع فضله وزهده وورعه وعلمه، فقال أبو موسى: جزاك ا بنصيحتك خيرا، وكان أبو موسى لا يعدل بعبد ا بن عمر أحدا، لمكانه من رسول ا صلى ا عليه وسلم، ومكانه من أبيه، لفضل عبد ا في نفسه، وافترقا على هذا الامر، واجتمع رأيهما على ذلك. ثم إن عمرا غدا على أبي موسى بالغد، وجماعة الشهود، فقال: يا أبا موسى، ناشدتك ا تعالى، من أحق بهذا الامر ؟ من أوفى، أو من غدر ؟ قال أبو موسى: من أوفى. قال عمرو: يا أبا موسى: نشدتك ا تعالى: ما تقول في عثمان ؟ قال أبو موسى: قتل مظلوما. قال عمرو: فما الحكم فيمن قتل ؟ قال أبو موسى: يقتل بكتاب ا تعالى. قال: فمن يقتله ؟ قال: أولياء عثمان. قال: فإن ا يقول في كتابه العزيز: " ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا ". قال: فهل تعلم أن معاوية من أولياء عثمان ؟ قال: نعم. قال عمرو للقوم. اشهدوا. قال أبو موسى للقوم: اشهدوا على ما يقول عمرو. ثم قال أبو موسى لعمرو: قم يا عمرو، فقل وصرح بما اجتمع عليه رأيى ورأيك، وما اتفقنا عليه، فقال عمرو: سبحان ا ! أقوم قبلك وقد قدمك ا قبلي في الايمان والهجرة، وأنت وافد أهل اليمن إلى رسول ا، ووافد رسول ا إليهم، وبك هداهم ا، وعرفهم شرائع دينه، وسنة نبيه، وصاحب مغانم أبى بكر وعمر ! ولكن قم أنت فقل، ثم أقوم فأقول. فقام أبو موسى، فحمد ا وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إن خير الناس للناس خيرهم لنفسه، وإني لا أهلك ديني بصلاح غيري، إن هذه الفتنة قد أكلت العرب، وإني رأيت وعمرا أن نخلع عليا ومعاوية، ونجعلها لعبد ا بن عمر، فانه لم يبسط في هذه الحرب يدا ولا لسانا، ثم قام عمرو فقال: أيها الناس، هذا أبو موسى شيخ المسلمين، وحكم أهل العراق ومن لا يبيع الدين بالدنيا، وقد خلع عليا وأنا أثبت معاوية. فقال أبو موسى: مالك ؟ عليك لعنة ا ! ما أنت إلا كمثل الكلب تلهث ! فقال عمرو: لكنك مثل الحمار يحمل أسفارا: واختلط الناس، فقالوا: وا لو اجتمعنا على هذا ما حولتمانا عما نحن عليه، وما صلحكما بلازمنا، وإنا اليوم على ما كنا عليه أمس، ولقد كنا ننظر إلى هذا قبل أن يقع، وما أمات قولكما حقا، ولا أحيا باطلا. ثم تشاتم أبو موسى وعمرو، ثم انصرف عمرو إلى معاوية، ولحق